عوامل وأشكال العنف في الوسط المدرسي حسب وجهة نظر تلاميذ التعليم المتوسط - دراسة ميدانية في بعض متوسطات ولاية تيزي وزو - الجزائر

Factors and types of school violence according the point of view of middle school students - A Field study in some middle schools of Tizi ouzou province- Algeria

مونية زريول*
جامعة مولود معمري- تيزي وزو
Mounia ZERIOUL
Mouloud mammeri University- tizi ouzou
mounia.zerioul@ummto.dz

رزيقة محدب
جامعة مولود معمري- تيزي وزو
Razika MOHDEB
Mouloud mammeri University- tizi ouzou
razika.mohdeb@ummto.dz

تاريخ الاستلام: 2022/07/15 تاريخ القبول: 2023/03/29 تاريخ النشر: 2023/04/16

الملخص: يهدف هذا البحث إلى معرفة وجهة نظر التلاميذ في التعليم المتوسط على عوامل العنف إذ ما لديه تأثير في أشكال العنف في الوسط المدرسي باستخدام المنهج الوصفي، وكانت حجم عينة الدراسة (200) تلميذا متمدرسا في مرحلة التعليم المتوسط، والتي اختيرت بطريقة عشوائية، وتمثلت أدوات الدراسة في استبيان أشكال العنف في الوسط المدرسي من إعداد الباحثة، ومقياس عوامل سلوك العنف المدرسي من إعداد 'محمود سعيد الخولي (2008).

وتوصلت نتائج فرضية الدراسة إلى أن جميع متغيرات عوامل العنف لديه تأثير في كل مستويات أشكال العنف المدرسي (العنف اللفظي، العنف الجسدي، العنف الرمزي، العنف ضد الممتلكات، التحرش الجنسي) كما يرى تلاميذ التعليم المتوسط، وجاءت العوامل الأسرية في الدرجة الأولى، ثم تليها العوامل الإعلامية والثقافية في الدرجة الثانية، وبعدها العوامل التي ترجع إلى جماعة الرفاق في الدرجة الثالثة، ثم العوامل النفسية في الدرجة الرابعة، أما العوامل المدرسية فقد جاءت كأدنى درجة.

وقد اتضح من خلال النتائج المتوصل لاحظنا في تداخل وتشابه العوامل التي تؤدي بالتلميذ إلى قيامه بمختلف أشكال العنف المدرسي سواء كانت لفظية أو جسدي أو رمزية أو عنف ضد الممتلكات أو سلوكيات جنسية، سواء كانت هذه العوامل متعلقة بالأسرة أو المدرسة أو وسائل الإعلام أو العوامل الذاتية، خاصة أن التلميذ في المرحلة المتوسطة مرحلة بداية المراهقة التي يكثر فيها استخدام العنف كتعبير منهم عن رفض المواقف المثيرة للعنف لديهم.

الكلمات المفتاحية: العنف المدرسي؛ عوامل العنف المدرسي؛ أشكال العنف المدرسي؛ مرحلة التعليم المتوسط.

Abstract : The objective of this study is to know the point of view of the middle school students about the factors of violence, and their effects on the different types of violence in school environment, using the descriptive method. The study was verified through the use of the methodological procedures. And we have applied it on sample (200) middle school students. This study was chosen in a random way. Concerning the tools used in this study, we find a questionnaire about the different forms of school violence that was realised by the researcher, and a scale of the

*- المؤلف المرسل

factors of the behaviour of school violence which was realised by 'Ibrahim Said Al-Khouli' (2008).

The results of the hypothesis of the study concluded that all variables of violence factors have an impact on all levels of school violence (verbal violence, physical violence, symbolic violence, violence against property, sexual harassment) as seen by middle school students, and family factors came in the first degree, and followed the media and cultural factors are in the second degree, and then the factors that refer to the group of comrades in the third degree, then the psychological factors in the fourth degree, and the school factors came as the lowest degree.

Keywords: school violence; factors of school violence; types of school violence; middle school.

- مقدمة:

يعد العنف من المشكلات الاجتماعية الإنسانية التي عرفها الإنسان منذ القدم، إذ أنه يمارس بأشكال تختلف من مجتمع إلى آخر باختلاف العادات والتقاليد والأعراف والظروف الاجتماعية والإنسانية، وتختلف شدة العنف باختلاف درجة تحضر الأفراد ووعيهم وثقافتهم. وقد يتعرض بعض الأشخاص إلى نمط من أنماط العنف والذي يبدأ من الأسرة ثم تتسع دائرته لتشمل المدرسة وبعدها المجتمع، فالعنف المدرسي يعتبر من أكثر الظواهر الاجتماعية التي شهدت اهتمام الجهات الرسمية المختلفة من جهة والأسرة من جهة أخرى، إذ انه يمثل حسب العديد من الباحثين الشكل الأخطر من أشكال العنف كونه يجمع بين وجهين للعنف الوجه المجتمعي والوجه المؤسساتي، فهو عنف يمارسه أفراد المجتمع بشكل جماعي داخل إطار مؤسساتي وهي المدرسة بجميع المستويات التعليمية، فيمارس الأساتذة والتلاميذ العنف بمختلف مستوياتهم وأدوارهم في المنظومة التربوية والتعليمية لإشاعة ثقافة عنف في المدرسة، وبما يمنح عملية إشاعة ثقافة العنف المدرسي قبولا ومشروعية اجتماعية داخل المجتمع لأنها تؤطر رسميا وشعبيا من حال أخذها للطابع الرسمي المؤسساتي وقبولها وشرعيتها الاجتماعية داخل الإطار ذاته (مصطفى، وقريشي، 2018، ص . 840).

1-الإشكالية:

يعتبر العنف المدرسي من إحدى المشكلات السلوكية التي يعاني منها المؤسسات التعليمية على اختلاف أنواعها ومراحلها، حيث لا يقتصر على مرحلة تعليمية دون الأخرى ولا على نظام تعليمي دون آخر ولا على مجتمع دون غيره من المجتمعات، ولكنها تتفاوت نوعا وكما تبعا لعوامل عديدة؛ ولهذا تعد ظاهرة العنف من أكثر الظواهر التي تسترعي اهتمام المسئولين عن التعليم والجهات الحكومية بشكل عام ليس في كم ممارسة أعمال العنف فقط، إنما في الأساليب التي

يستخدمها التلاميذ في تنفيذ السلوك غير مقبول داخل مدارسهم وضد زملائهم من ناحية والمعلمين من ناحية أخرى (عيسى ومحمد، 2014، ص44).

فالعنف في المؤسسات التربوية تتسم بالرغبة في إحداث ضرر مادي أو معنوي وتتم بشكل فردي أو جماعي في غالب الأحيان، فسلوكيات التلميذ تكون بارزة لإحداث الخلل في العملية التعليمية (دحدي، 2012، ص. 29).

وتعددت مظاهر العنف التي يمارسها التلاميذ فيما بينهم، فهناك البسيط منها وهناك أفعال مؤذية، ومن ذلك اشتباكات التلاميذ فيما بينهم والضرب والجرح واشتهار السلاح الأبيض واستعماله أو التهديد باستعماله، والتدافع الحاد والقوي بين التلاميذ أثناء الخروج من قاعة الدرس وفي أثناء مغادرتهم للمنزل، والسرقة وتخريب الأدوات والإيماءات التي يقوم بها بعض التلاميذ فيما بينهم، بل تعدى ذلك إلى العنف الذي يقوم به التلميذ ضد أستاذه مثل ضرب الأستاذ أو تهديده، وتشير دراسة بركات (2011) أن (51.3%) من تلاميذ المدرسة يتعرضون للضرب باليد من قبل زملائهم و(28.7%) يتعرضون للركل بالقدم و(11.9%) من التلاميذ يتعرضون للضرب بأداة (عصا، حزام)، وأشارت الدراسة أيضا أن (66.9%) من التلاميذ يتعرضون للدفع من قبل زملائهم و(61.6%) يتعرضون للاستهزاء والسخرية من قبل بعض التلاميذ داخل المدرسة (الخشاب ونصور، 2014، ص. 04).

فحسب الدراسات السابقة وما تنشره الجرائد والصحائف أن ظاهرة العنف في الوسط المدرسي شائعة ومنتشرة وتدخل فيها عدة متغيرات، ولهذا فان تواجد هذه الظاهرة ليست حديثة في مدارس العالم عامة والمدرسة الجزائرية خاصة وإنها هي ظاهرة قديمة قدم وجود المدرسة، لكن الجديد والشيء الملفت الانتباه فيها أنها تعددت في مظاهرها وأشكالها داخل المؤسسات التعليمية، فهناك من التلاميذ الذين يلجئون إلى العنف اللفظي أو العنف الجسدي أو العنف الرمزي الذي يهدف إلى السخرية واحتقار الآخرين أو التعالي عليهم ويعبرون عن ذلك برسومات استفزازية على الآخرين أو الكتابة على الجدران وهنالك من يتخذون نوع من اللامبالاة بما يحدث في القسم وذلك من اجل إغضاب الأستاذ، وتتطور ذلك إلى إدخال التلميذ أنواع كثيرة من الأسلحة إلى المدرسة وتهديده به للمتواجدين فيها، كما يتخذ بعض الآخر عنف ضد ممتلكات الغير، وهناك بعض التلاميذ يتخذون شكل آخر أكثر خطورة وذلك بتحرش التلميذ احد المتواجدين في المدرسة ويكون ذلك إما باللمس والاحتكاك الجسدي عمدا أو تلميحات جسدية أو مضايقة الغير، وبهذا فان العنف في الوسط المدرسي يأخذ أشكالا ومظاهر متعددة لهذا أصبحت ظاهرة جد خطيرة وتمثل عائقا للمؤسسة التعليمية لعدم سير الأهداف المنوطة بها.

وهذا ما يبين أن هذه الظاهرة في تطور مستمر، إضافة إلى حالات العنف المعنوية والجنسية حيث لا يكاد يمر دون شكوى في هذا الإطار، فقد أصبح التلميذ يتعدى زميله بالشتم والسخرية والضرب وصولا إلى حد القتل، مع العلم أنه لم يسلم من هذه المشكلة لا للمعلمين ولا الموظفون ولا حتى الأثاث المدرسية وذلك بالتخريب والكسر (مباركي وخلفان، 2017، ص. 217).

فظاهرة العنف المدرسي لدى التلاميذ مشكلة معقدة لا يمكن إرجاعها إلى سبب واحد وليست وليدة عنصر واحد، بل يقف وراءها العديد من العوامل التي قد تؤثر على أداء وعلى مردودية العملية التعليمية ويجعلها غير قادرة على القيام بدورها كما ينبغي، فوراء كل سلوك عنيف سبب، وهذه العوامل عبارة عن مجموعة من الدوافع التي تجعل التلميذ أكثر عرضة من غيره لممارسة السلوكات السيئة والغير المقبولة في الوسط المدرسي، فالعوامل التي تسهم في رفع درجة العنف لدى التلاميذ متعددة ومتداخلة ومن أهمها العوامل الأسرية والمدرسية كما أن جماعة الرفاق السيئة تدفع التلميذ إلى ارتفاع من حجم وتيرة السلوك العنيف، كما يمكن أن تعود أسباب العنف في الوسط المدرسي إلى العوامل الذاتية للتلميذ وهي العوامل التي تجد مصدرها في الفرد ذاته مثل الشعور المتزايد بالإحباط وضعف الثقة بالنفس والاضطرابات الانفعالية المختلفة وأزمات نفسية تسودها المعاناة والإحباط والقلق وقد يمكن أن ينشا السلوك العنيف نتيجة هذه المشكلات الانفعالية، كما أن وسائل الإعلام دور في ظهور بعض السلوكيات السلبية والغير المقبولة في الحرم المدرسي.

ويرى الباحث اندر سيروطا (Andre Sirota, 2005) أن العنف في الفضاء المدرسي موجود حاليا في معظم الدول المتقدمة (Andra, 2009, p. 167)، وبالتالي فان المدرسة الجزائرية هي الأخرى تشكو من هذه الظاهرة والتي تزداد تفاقما يوما بعد يوم، بحيث استحوذت على اهتمام العديد من الأفراد وكذلك الأسرة، وذلك بهدف التعرف على أسبابها وعوامل نشأتها قصد وضع حد لها والقضاء عليها.

ولهذا جاءت هذه الدراسة للكشف عن أشكال وعوامل العنف المدرسي. وبناءا على ذلك نطرح التساؤل التالي:

- هل عوامل العنف لديه تأثير في أشكال العنف المدرسي حسب وجهة نظر التلاميذ في التعليم المتوسط؟

2-فرضية الدراسة:

- عوامل العنف لديها تأثير في العنف في الوسط المدرسي حسب وجهة نظر التلاميذ في التعليم المتوسط.

3-أهداف الدراسة:

- التعرف على عوامل العنف إذ ما لديه تأثير في أشكال العنف في الوسط المدرسي حسب وجهة نظر التلاميذ في التعليم المتوسط.

- الكشف عن عوامل العنف في الوسط المدرسي من وجهة نظر التلاميذ في التعليم المتوسط.

4-أهمية الدراسة:

- تأتي أهمية هذه الدراسة في أنها تركز على عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط وهو يعدون فئة جديرة الاهتمام لكونهم سيكونون إطارات المستقبل.

- تنبثق أهمية هذه الدراسة في أهمية الموضوع نفسه وهو التعرف عن أشكال العنف في الوسط المدرسي لدى التلاميذ في التعليم المتوسط وبيان عوامله.

- كما تكمن أهمية الدراسة في محاولة تقديم المزيد من الإسهامات العلمية التي تمكن أن تؤدي إلى حل هذه الظاهرة.

- تكمن أهمية الدراسة في استفادة العاملين في القطاع التربوي من خلال النتائج المتوصلة إليها وذلك معرفة على أهم أشكال وعوامل العنف في الوسط المدرسي للوصول إلى وضع برامج توجيهية وإرشادية للتقليل أو الحد من هذه الظاهرة.

5-تحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا:

5-1-العنف المدرسي: عبارة عن مجموعة من السلوكات السلبية التي تستهدف إلحاق الأذى بالذات أو الآخرين نتيجة عدة عوامل منها ما يرجع إلى العوامل النفسية أو العوامل الاجتماعية منها الأسرية أو العوامل المدرسية

5-2-عوامل العنف في الوسط المدرسي: هي مجموعة من الدوافع والأسباب التي تدفع التلميذ إلى القيام أو ممارسة السلوكات العنيفة داخل الحرم المدرسي وقد تم تصنيفها في البحث إلى عوامل أسرية وعوامل مدرسية وعوامل نفسية وعوامل ترجع إلى جماعة الرفاق وعوامل ثقافية إعلامية. ويقاس بالدرجات التي يتحصل عليها التلاميذ والأساتذة والمشرفين على مقياس عوامل العنف في الوسط المدرسي 'لمحمود سعيد الخولي' من خلال إجاباتهم على بنوده والمستخدم في هذه الدراسة.

5-3-أشكال العنف في الوسط المدرسي: مجموعة من الأساليب والطرق التي يلجأ إليها التلميذ لإلحاق الضرر بالغير في الوسط المدرسي وتتمثل في العنف اللفظي، العنف الجسدي، العنف الرمزي، العنف ضد الممتلكات، التحرش الجنسي. ويقاس بالدرجات التي يتحصل عليها التلاميذ على استبيان أشكال العنف في الوسط المدرسي من إعداد الباحث، من خلال إجاباتهم على بنوده والمستخدم في هذه الدراسة.

5-4-التلاميذ في التعليم المتوسط: هم أفراد متعلمين يكتسبون خبرات ومعارف، وتتراوح أعمارهم من (11- 18) سنة، وهم متمدرسين في المرحلة المتوسطة والتي تتكون من أربعه (04) مستويات دراسية السنة الأولي، الثانية، الثالثة والرابعة، وهي مكملة للمرحلة السابقة (المرحلة الابتدائية) والتي تزوده أكثر بالمعلومات وتهيئه للمرحلة الموالية (المرحلة الثانوية)، وتتوج بشهادة التعليم المتوسط.

5-الدراسات السابقة:

دراسة فوزي أحمد بن دريدي (2007) التي هدفت إلى معرفة العوامل المؤدية إلى عنف التلاميذ وتحديد حجم انتشاره في المدارس الجزائرية، ودراسة تمثلات التلاميذ للعنف في المؤسسات التربوية، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم اختيار عينة البحث بالأسلوب العشوائي المنتظم وشملت ثلاثة (03) مستويات دراسية هي السنة الأولى والثانية والثالثة ثانوي ولقد اختيار ثانويتان بولاية سوق أهراس (شرق الجزائر) الأولى تسمى ثانوية مداوروش وثانوية المشروحة، وبلغ الحجم الكلي للعينة (180) تلميذا. ومن الأدوات المستخدمة الملاحظة ومقابلة الأساتذة والمؤطرين الإداريين لمحاولة معرفة آرائهم وتصوراتهم للظاهرة، واعتمدوا على ثلاثة (03) نماذج من الاستمارات استمارة موجهة للتلاميذ، للأساتذة والإدارة. ومن أهم النتائج المتوصلة إليها نذكر ما يلي: استنتج الباحث أن معظم الأفعال التي قاموا بها من خلال تخريب التجهيزات وهياكل المؤسسة راجعة إلى الإحساس العميق بأنهم مظلومين ومقهورين من طرف الإدارة وخاصة من طرف بعض الأشخاص المعينين من طرفهم، وجاء سلوكهم ذلك كرد فعل على هذا الإحساس فهو يعتبر انتقاما مباشرا على ما خضعوا له ورأوه اهانة كبيرة في حقهم، وتوصلت الدراسة إلى وجود عنف متبادل بين التلاميذ ومؤشر ذلك نسب التلاميذ المرتفعة الذين ردوا على السلوك العنيفة الصادر عن زملائهم. وأكدت الدراسة أن شتم التلاميذ لأساتذتهم أكثر أشكال العنف انتشارا في كلا من الثانويتين.

ودراسة عبد الله محمد النيرب (2008) الذي حاول الباحث إلى التعرف على العوامل النفسية والاجتماعية المسئولة عن العنف المدرسي في المرحلة الإعدادية كما يدركها المعلمون والتلاميذ في قطاع غزة، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد استبيانين حيث كانت الاستبانة الأولى خاص بتلاميذ الصف التاسع الإعدادي والاستبيان الثاني خاص بالمعلمين العاملين في تلك المدارس، وبلغ عدد أفراد مجتمع الدراسة (10080) تلميذا فكانت عينة الدراسة من التلاميذ (480) بنسبة (10%)، وتم سحب عينة بنسبة (5%) من المعلمين من المجتمع الأصلي والبالغ عددهم (1673) فكانت عينة المعلمين الفعلية (110) معلم موزعين على (06) مدارس. أما

فيما يخص المعتمد في الدراسة فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم كذلك الباحث مجموعة من الأساليب والمعالجات الإحصائية ومنها: معامل ارتباط بيرسون، الثبات بطريقة ألفا كرونبخ، الثبات بطريقة التجزئة النصفية، اختبار أحادي التباين، المتوسطات الحسابية عن طريق الحزمة الإحصائية، النسبة المئوية. ومن أهم نتائج الدراسة ما يلي: تبين أن العوامل النفسية والاجتماعية المسئولة عن العنف المدرسي كما يدركها المعلمين في المرحلة الإعدادية هي في الدرجة الأول تعود للعوامل الأسرية، وتأتي العوامل الخاصة بالجانب الإعلامي في المرتبة الثانية، ثم العوامل الاجتماعية في المرتبة الثالثة، ومن ثم العوامل الخاصة بالبيئة المدرسية في المرتبة الرابعة، وتأتي العوامل الأسرية في المرتبة الخامسة.

ودراسة Ji-Kang Chen & Ron Avi Astor (جيكانغ تشين ورون افي استور) (2012) وهدفت هذه الدراسة في عن كيفية تأثير السمات الشخصية والعوامل الأسرية وديناميكيات العنف المدرسي الذي يرتكبه التلاميذ ضد أقرانهم والأساتذة، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام نمذجة المعادلة الهيكلية النموذج النظري لـ(Benbenishty & Astor) (2005) وتطبيق استبيان، وتم استخدام عينة تمثيلية على المستوى الوطني من (3058) تلميذا من (16) مدرسة ثانوية (الصف 7 إلى 9)، وحوالي (48.2%) من التلاميذ هم ذكور و(49.5%) من الإناث و(2.3%) لم تشر إلى الجنس.ومن أهم النتائج المتوصل إليها ما يلي: بينت الدراسة أن السمات الشخصية السلبية والإيذاء والمراقبة الأبوية لها تأثير مباشر على العنف المدرسي، وأكدت نتائج الدراسة أن السمات الشخصية السلبية والإيذاء لم يكن لهما تأثير مباشر على عنف التلاميذ ضد أقرانه فحسب بل كان لهما تأثير غير مباشر من خلال الأقران المعرضون للخطر، وتظهر النتائج أن السمات الشخصية السلبية ومراقبة الوالدين والإيذاء لها تأثيرات مباشرة ضعيفة على عنف التلاميذ مع الأساتذة، ولكن لها تأثير غير مباشر على عنف ضد الأساتذة من خلال الأقران المعرضين للخطر، والعلاقات الضعيفة بين الأساتذة والتلاميذ. وتوصلت الدراسة إلى نتائج مماثلة بين الإناث والذكور في ارتكاب العنف المدرسي.

ودراسة مباركية أسامة ورحوي عباسية بلحسين (2022) التي هدفت إلى التعرف دوافع العنف في الوسط المدرسي وسبل الوقاية والعلاج منه، وتم إعداد استمارة تكونت من خمس محاور أساسية تنوعت أسئلتها بين المفتوحة والمغلقة، وزرعت على عينة تتكون من (40) مراهق متمدرس يمارسون الشغب داخل الثانوية، وبالتالي توصلت الدراسة إلى أن ظاهرة العف المدرسي تتحكم فيها عدة أسباب ذاتية خاصة بشخصية التلميذ وأسرية ومدرسية.

- تعقيب على الدراسات السابقة:

توضح الدراسات السابقة على أشكال وعوامل العنف في الوسط المدرسي وهناك اختلاف في دراسة موضوع عوامل العنف فهناك من ركز فقط على العوامل النفسية والاجتماعية والأخرى على العوامل المدرسية والأخرى على العوامل الذاتية والأسرية والمدرسية، أما الدراسة الحالية فقد ركزت على كل العوامل المحتملة والتي يمكن أن تؤدي التلميذ إلى قيامه بمختلف السلوكات العنيفة في المدرسة، كما أن معظم الدراسات كانت عينة التلاميذ في المرحلة الثانوية أما الدراسة الحالة فكانت عينة الدراسة متمثلة في مجموعة من التلاميذ في المرحلة المتوسطة.كما تم الاستفادة من الدراسات السابقة في تحديد الإشكالية ومشكلة الدراسة واختيار المنهج الأنسب والعينة وأدوات الدراسة المتمثل في مقياس عوامل العنف لدى المراهقين المتمدرسين وبناء استبيان أشكال العنف في الوسط المدرسي وتفسير نتائج المتوصل إليها، والتعرف على مختلف أشكال وعوامل العنف في المؤسسات التعليمية، وبالتالي بعد التطلع على مجموعة من الدراسات السابقة التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة لموضوع الدراسة قام الباحث بحصر أشكال العنف المدرسي التي يمكن أن يلجا لها التلميذ في المرحلة المتوسطة وبعد ذلك قام بتصميمه واعد الباحث استبيان أشكال العنف في الوسط المدرسي يتكيف مع البيئة الجزائرية وهي تعتبر نقطة انطلاق في إعداد الدراسة الاستطلاعية ثم تطبيق الدراسة الأساسية.

أولا- الجانب النظري:

1-العنف في الوسط المدرسي: يعتبر العنف المدرسي حسب هورلمان (Hurrelman) عنف يغطي كامل نطاق الأنشطة والأعمال التي تسبب المعاناة أو الضرر الجسدي أو النفسي لدى الأفراد الذين ينشطون داخل أو خارج المدرسة أو الذين يسعون لتدمير أشياء في المدرسة (Bauer, 2010 ,p. 20).

وعرفه أحمد حسين الغير (1997) بأنه الطاقة الذي يصدر من بعض الطلاب والذي ينطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير، والموجه ضد المجتمع المدرسي وأثاث وقواعد وتقاليد مدرسية والذي ينجم عنه ضرر معنوي أو مادي (الخولي، 2007، ص. 69).

ويرى ميلر (Miller, 2008) أن العنف المدرسي يشمل السلوكيات التي تتمثل في العنف الجسدي والإيذاء النفسي والتهديدات والترهيب وإحداث الفوضى في الفصول (التل والحربي، 2014، ص. 49).

فالعنف المدرسي هو مجموعة من السلوكات الغير المقبول اجتماعيا، بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة، ويؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي، ويحدد في العنف

المادي كالضرب والمشاجرة والسطو على ممتلكات المدرسة أو الغير، والتخريب داخل المدارس، والكتابة على الجدران والاعتداء الجنسي والقتل والانتحار وحمل السلاح والعنف المعنوي كالسب والشتم والسخرية والاستهزاء والعصيان وإثارة الفوضى بأقسام الدراسة (عجرود،2007، ص ص. 18-19). وللعنف في الوسط المدرسي يأخذ عدة أشكال يمكن تلخيصها فيما يأتي:

1-العنف اللفظي: ويتضح من التسمية أن هذا العنف هو الإيذاء باللفظ أي أن وسيلة العنف هي الكلام، ويهدف هذا النوع من العنف إلى التعدي على حقوق الآخرين بطريقة الكلام والألفاظ النابية، وعادة هذا النوع من العنف يسبق العنف الجسدي لقصد وهو الكشف عن قدرات وإمكانات الأشخاص الموجه إليهم هذا العنف اللفظي، ويكون قبل أن يتطور العنف من الكلامي إلى الجسدي (الشهري،2009، ص. 24).

ويقصد به استخدام الكلام البذيء، الخارج عن المألوف اجتماعيا وثقافيا، وهو الكلام الذي يمس بأخلاقيات الآخرين، ولا يجوز تداوله في فضاء المدرسة مثل الشتائم والتهديد وإطلاق الصفات والألقاب غير المحببة بحق الآخرين بقصد استفزازهم والإساءة إليهم.

2-العنف الجسدي: وهو العنف السلوكي الذي يستخدم فيه الجسد للاعتداء على الآخرين سواء باستخدام أداة أو بدونها، مثل: الاستيلاء على ممتلكات الغير أو إتلافها أو السرقة أو الاعتداء الجنسي أو الممارسات التي تلحق الضرر بالممتلكات المدرسية (بوجملين، 2017، ص. 244).

ويمثل أبسط وأشد مظاهر العنف حيث تستغل بعض الطالبات طاقاتهم الجسمية في العنف ويتراوح العنف الجسدي بين أبسط الأشكال إلى أخطرها وأشدها مثل الضرب وشد الشعر، الصفع، الدفع والإمساك بعنف، ولي اليد واللكم والرمي أرضا والعض والخنق، وغالبا ما يرافق هذا العنف نوبات من الغضب والعدوان (التل والحربي، 2014، ص. 50).

3-العنف الرمزي: وهو العنف الذي يمارس فيه سلوك يرمى إلى تحقير الآخرين أو استفزازهم، كالامتناع عن رد السلام، أو تجاهل الفرد والإزعاج والسخرية من خلال الحركات أو النظرات وغيرها (حمود وواضح، 2015، ص. 160).

وهو عنف تسلطي كما يسميه علماء النفس، وهو قدرة يتمتع بها صاحب هذا النوع من العنف والذي يصدر منه مثل هذا العنف والمتمثل في استخدام بعض الطرق الرمزية والتعبيرية تحدث آثار نفسية وعقلية واجتماعية على الشخص الموجه إليه العنف، وهذا العنف غير لفظي كاحتقار الآخرين أو عدم النظر إلى الشخص الموجه له العداء أو العنف أو تحقيره أو أي إشارة غير لفظية وإنما تدل على الرمزية وتعني إثارة الشخص الموجه له النظر أو الإشارة أو الرمز (الشهري، 2009، ص. 24).

4-العنف ضد الممتلكات: وحسب محمود عطا حسين (2014) فإن عنف الممتلكات يتضمن كل السلوكيات التي تعبث وتحطم ممتلكات الجامعة من رمي القاذورات والكتابة على الجدران وتكسير اللوحات وإتلاف المزروعات. (حسين، 2014، ص. 181).

فالعنف ضد ممتلكات الغير عبارة عن تخريب أثاث وأدوات الغير والاستيلاء والاستحواذ عليها بهدف إلحاق الضرر بالأشياء المادية الخاصة بالأفراد.

5-التحرش الجنسي: وقد عرفت الباحثة ريهام محمود حسن بدر الدين (2017) التحرش الجنسي بأنه سلوك غير مرغوب فيه وغير لائق فهو شكل من أشكال العنف الجنسي الذي يمس الكرامة الشخصية ويمس خصوصية الجسد، ويكون على شكل اعتداء جنسيا وجسديا ونفسيا وعاطفيا قد يتم بالنظرة أو باللمس والاحتكاك في جميع مراحل العمر وخصوصا مرحلة الطفولة والمراهقة مما يعرضهم للخطر المتزايد من الإيذاء الجنسي في سن البلوغ ويكون له أثارا نفسية وجسدية خطيرة. (بدر الدين، 2017، ص. 174).

وبالتالي فان أي سلوك أو تصرف لا يأتي من فراغ، إنما تقف من ورائه دائما أسباب تؤدي إليه، وسلوك العنف في الوسط المدرسي يعد من السلوكات التي تقف وراءها العديد من الظروف والعوامل، منها ما يتعلق بالبيئة الأسرية، ومنها ما يتعلق بالعوامل النفسية، ومنها ما يتعلق بعوامل مرتبطة بالبيئة المدرسية. ويمكن تقسيم العوامل المؤدية إلى العنف في الوسط المدرسي على ما يلي:

1-العوامل الأسرية: إن حالات الطلاق، واليتم وقلة الرعاية الوالدية والشجار الدائم بين الوالدية أمام الأبناء ومستوى تعليم الوالدين والحماية الزائدة، وكذا أساليب التربية العشوائية وغير المنظمة كلها عوامل على درجة عالية من الأهمية (حمود والعمري، 2015، ص. 160).

2-العوامل النفسية: هناك أسباب خاصة بالعنف ترجع إلى شخصية الفرد في حد ذاته من حيث: (بن دريدي، 2007، ص. 133)

1-الشعور المتزايد بالإحباط.

2-ضعف الثقة بالذات.

3-طبيعة مرحلة البلوغ والمراهقة.

4-الاعتزاز بالشخصية وقد يكون ذلك على حساب الغير والميل لسلوك العنف.

5-الاضطراب الانفعالي والنفسي وضعف الاستجابة للقيم والمعايير.

6-تمرد المراهق على طبيعة حياته في الأسرة والمدرسة.

7-الميل إلى الانتماء إلى الجماعات الفرعية.

8-عدم القدرة على مواجهة المشكلات بصراحة.

3-العوامل المدرسية:

1-تسلط المدرسة: تسلط الإدارة والمعلمين يؤدي إلى خلق جيل غير قادر على حل مشكلاته وقد يتطور ذلك إلى الإحباط واعتلال الصحة النفسية التي بدورها تؤدي إلى سلوك العنف أو فرض هذه القواعد والتعليمات والنظم، فإذا تجاوزت حدودها المعقولة في فرض القواعد والنظم فلا شك سيؤدي ذلك إلى نفور التلاميذ من المدرسة وكراهيتها والهروب منها.

2-المجتمع المدرسي: قد لا يراعي الفروق الفردية للتلاميذ كثيرا ما تركز المدرسة على الطالب والمتفوق والناجح، ولا تهتم بالذي يعاني من صعوبات تعليمية أو التلميذ غير المتجاوب مع المدرسة، وحسب نظرية الدوافع فان الإحباط هو الدافع الرئيسي الذي يليه العنف وبالتالي يشعر بالعجز من إثبات قدرته وكثيرا ما يكون العنف نتيجة عن المنافسة والغيرة.

3-البيئة المدرسية: عند ظهور علامات الانحراف لدى تلاميذ المدرسة والمتوقع أن تقوم المدرسة بمعالجة هذا الانحراف، وتقديم الوسائل والأساليب التربوية والعلاجية لمنع هذا الانحراف، والى جانب ذلك كثرة عدد من التلاميذ في المدارس مما ينتج عن ذلك من التوتر والضيق والاضطراب ويهيئ التلميذ لسلوك العنيف.

4-الإخفاق الدراسي: ينعكس ذلك على سلوك التلاميذ وتصرفاتهم ويمكن إرجاعه إلى أسباب متعددة منها ما يتعلق بالقدرة العقلية وعدم مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ في العملية التعليمية، ومنها ما يعزي إلى عدم الرغبة وعدم التوافق مع البرامج الدراسية، وقد يجعله يتجه إلى سلوكات العنف والهروب من المدرسة أو ردود فعل مضادة للمجتمع لشعورهم بالنقص (بوجملين، 2017، ص ص. 248-249).

ولخص **محمد عكور** عوامل المدرسية للعنف في الوسط المدرسي ما يلي: (العكور، 2007، ص ص. 10-11).

1-افتقار البناء المدرسي للمرافق الصحية المناسبة

2-الافتقار إلى إدراك حاجات الطلبة وفق مراحلهم العمرية المختلفة، وضعف القدرة على تلبيتها في الوقت المناسب.

3-الافتقار إلى الأساليب التربوية في معالجة مشكلات الطلبة واللجوء

4-ضعف مراعاة الفروق الفردية.

5-مزاجية المعلم وصفاته الشخصية غير الداعمة للعملية التعليمية.

وبالتالي فان العنف في الوسط المدرسي سلوك غير سوي للقوة المستخدمة فيه، والتي تنشر المخاوف والأضرار التي تترك أثرا مؤلما على التلميذ في النواحي الاجتماعية والنفسية والتربوية

التي يصعب علاجها في وقت قصير، ومن ثم فانه يدمر أمن الأفراد والمجتمع وفيما يلي عرض لأهم هذه الآثار:

- **الآثار النفسية:** للعنف آثار وخيمة تنعكس على التلميذ في كافة سلوكياته ففي السلوك الشخصي تؤدي إلى اللامبالاة، عصبية زائدة، مخاوف غير مبررة، مشاكل انضباط، عدم القدرة على التركيز، تشتت الانتباه كما تظهر لديه نقص الثقة بالنفس والاكتئاب والتوتر، العناد، العدوانية وعدم الإحساس بالأمان، وقد توصلت دراسة سلوفك (1998) إلى أن العنف يولد حالة من القلق والغضب والانفعال والاكتئاب والصدمة الانفعالية (كامل، 2011، ص ص. 192- 193).

- **الآثار الاجتماعية:** للعنف المدرسي آثار سلبية اجتماعيا تتلخص في قطع العلاقات مع الآخرين، عدم مشاركة في نشاطات جماعية، العدوانية اتجاه الآخرين وان ممارسة العنف على التلميذ تجعله انعزاليا لا يشارك الآخرين خوفا من عنفهم أو خوفا من عنفهم أو خوفا من الوقوع في الخطأ المؤدي للعقاب من قبل معلميه، كما يعاني الطفل من الخمول الاجتماعي حيث يفقد التلميذ المعنف من طرف المعلم حيويته في القسم.

- **الآثار التربوية:** إن ظهور المشكلات السلوكية بصفة عامة والعنف بصفة خاصة في المؤسسات التربوية يهدد العملية التربوية والتعليمية ويعيق مسيرتها مما يؤدي إلى ظهور أعضاء في المجتمع غير منتجين ومعتمدين وتظهر أيضا الشخصيات المضادة للمجتمع والمنحرفة عن توقعات وقيم ومعايير السلوك في هذا المجتمع.

أما أثر العنف على المجال التعليمي فيكون من خلال تدني في التحصيل التعليمي والرسوب المدرسي وتأخر عن المدرسة وغياب متكرر، عدم المشاركة في الأنشطة المدرسية والانقطاع عن المدرسة بشكل دائم أو متقطع (بوجملين، 2017، ص. 39).

ثانيا- إجراءات الدراسة الميدانية:

1-المنهج المتبع: تم الاعتماد في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي وهو المنهج الأكثر استخداما في الدراسات النفسية والاجتماعية والتربوية، وتبين أنه من المناسب استخدامه في هذه الدراسة لأنه يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع والوصول إلى نتائج دقيقة والتمكن من تفسيرها وتأويلها.

2-أدوات الدراسة:

2-1-استبيان أشكال العنف في الوسط المدرسي:

2-1-1- وصف الاستبيان: تم بناءه من طرف الباحث وفقا لمعلومات التي تحصلنا عليها في الجانب النظري؛ وما اطلاعنا عليه في الدراسات السابقة التي تعرضت إلى موضوع أشكال العنف في

الوسط المدرسي، ويحتوي الاستبيان على عبارات مقسمة إلى قسمين القسم الأول يتعلق بالبيانات الشخصية ويتكون من ثلاثة أسئلة، والقسم الثاني يتعلق بأشكال العنف المدرسي، ويتكون هذا الاستبيان من (76) فقرة، وبالتالي ينقسم هذا الاستبيان إلى خمسة أبعاد وهي كالتالي: العنف اللفظي يحتوي على (15 فقرات)، العنف الجسدي (15 فقرات)، العنف الرمزي (14 فقرات)، العنف ضد الممتلكات (16 فقرات)، التحرش الجنسي (16 فقرات)، ويتم الإجابة عليه ضمن (3) بدائل وهي كالتالي أبدا وتعطي درجة واحدة (01)؛ أحيانا تعطي لها (02) درجة؛ دائما تعطي لها (03) درجات.

2-1-2-الخصائص السيكومترية للاستبيان:

الصدق: في الدراسة الحالية اعتمدنا في حساب صدق الاستبيان على طريقتين:

- ✓ الصدق الظاهري.
- ✓ صدق الاتساق الداخلي.

- **طريقة الصدق الظاهري:** للتأكد من صدق أداة الدراسة استعملنا طريقة الصدق الظاهري، حيث قبل تطبيقه قمنا بعرضه على (11) من الأساتذة المحكمين في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة مولود معمري بتيزي وزو- الجزئر، وبعدها طلبوا منا إدخال بعض التعديلات عليه دون المساس بجوهره، على اعتبار أن أغلب المحكمين يتفقون على أن الأداة المعروضة عليهم صالحة للإجابة على تساؤلات الإشكالية، وصالحة أيضا لجمع البيانات التي نحتاج إليها للتأكد من الفرضية المطروحة في هذه الدراسة، غير أنه لا بد من الإشارة إلى أن أساتذة المحكمين طلبوا منا تصحيح كل الأخطاء اللغوية والمطبعية الواردة في الأداة وهو ما قمنا به فعلا .

ولقد تم تحقق من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (50) تلميذا في التعليم المتوسط، وقد قاموا الأساتذة في مساعدتنا في توزيع الاستبيان على عينة الدراسة.

- **طريقة صدق الاتساق الداخلي:** حيثبلغت درجة معاملات ارتباط أبعاد استبيان أشكال العنف في الوسط المدرسي مع الدرجة الكلية للاستبيان من (0.84 إلى 0.95)، وكلهم ذات دلالة عند مستوى الدلالة (0.01).

الثبات: وتم التحقق من ثبات أداة الدراسة من خلال حساب معامل الفا كرونباخ والذي يساوي (0.94)، وبلغت قيمة معامل الثبات المحسوبة عن طريقة سبيرمان- براون تساوي (0.90) وهي قيمة مرتفعة، وهذا يدل أن ثبات استبيان أشكال العنف في الوسط المدرسي مرتفع، وبالتالي يمكن الوثوق والاعتماد عليه.

2-2-مقياس عوامل العنف المدرسي

1.2.2 وصف المقياس: هو مقياس أعده الباحث 'محمود سعيد الخولي' (2008) لقياس عوامل سلوك العنف من وجهة نظر التلاميذ، وذلك بعد الاطلاع على بعض الدراسات السابقة ومجموعة من المقاييس ذات الصلة بموضوع البحث، وهذه الدراسة اعتمدت على عينة التلاميذ بمحافظة البحيرة ولهذا قمنا بتكييفه وتعديله ليتناسب مع التلاميذ في المرحلة المتوسطة في البيئة الجزائرية. ويتكون مقياس عوامل العنف المدرسي من (50) بندا موزعة على خمسة (05) أبعاد وهي العوامل التي ترجع إلى الأسرة، العوامل التي ترجع إلى المجتمع المدرسي، العوامل التي ترجع إلى الحالة النفسية للطالب نفسه، العوامل التي ترجع إلى جماعة الرفاق، العوامل التي ترجع إلى الجوانب الثقافية والإعلامية وكل بعد يحتوي على 10 فقرات، ولكل فقرة من فقرات المقياس سلم إجابات يتكون من تدريجتين وهي: نعم (01) درجة واحدة؛ ولا (02) على درجتين.

2-2-2: الخصائص السيكومترية للمقياس:

الصدق: في الدراسة الحالية اعتمدنا في حساب صدق المقياس على طريقتين:

- ✓ الصدق الظاهري.
- ✓ صدق الاتساق الداخلي.

- **طريقة الصدق الظاهري:** للتأكد من صدق هذه الأداة استعملنا طريقة الصدق الظاهري، حيث قبل تطبيقه قمنا بعرضه على بصورته المبدئية التي تتكون من (50) فقرة على (11) من الأساتذة المحكمين في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة مولود معمري بتيزي وزو- الجزائر، وبعدها طلبوا منا إدخال بعض التعديلات وبعد مراجعة ملاحظات المحكمين تم إجراء تعديل على بعض الفقرات الأخرى وتصحيح كل الأخطاء اللغوية والمطبعية الواردة في الأداة وهو ما قمنا به فعلا، واعد المقياس بصورته النهائية ليتضمن (50) فقرة.

ولقد تم تحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (50) تلميذا في التعليم المتوسط.

- **طريقة صدق الاتساق الداخلي:** تم تقنين مقياس عوامل العنف المدرسي على أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حيثبلغت درجة معاملات ارتباط أبعاد عوامل العنف المدرسي مع الدرجة الكلية للمقياس من (0.80 إلى 0.90) عند مستوى الدلالة (0.01).

الثبات: وتم التحقق من ثبات أداة الدراسة بحساب معامل ألفا كرونباخ، حيث بلغت قيمة الثبات 0.88، وبذلك فإن الأداة تتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات، وبالتالي يمكن الوثوق والاعتماد عليها.

3-عينة الدراسة: تتكون عينة الدراسة من مجموعة من التلاميذ في بعض متوسطات بولاية تيزي-وزو- الجزائر في السنة الدراسية 2021-2022 حيث بلغت حجمها (200) تلميذا، وتم اختيار هذه العينة بطريقة عشوائية.

3-1-خصائص عينة الدراسة: وهي موضحة في الجداول التالية:

جدول (01): يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكور	74	37%
إناث	126	63%
المجموع	200	%100

نلاحظ في الجدول رقم (01) إن عدد الإناث يفوق عدد الذكور حيث بلغت نسبة الإناث 63%، أما نسبة الذكور فقد بلغ37%، وعليه فان نسبة الإناث تمثل الأغلبية في عينة الدراسة.

جدول رقم (02): يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

السن	التكرار	النسبة المئوية
11-12سنة	80	%40
13-14 سنة	62	%31
15-16 سنة	48	%24
17-18 سنة	10	%5
المجموع	200	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (02) أن النسبة الكبرى للتلاميذ في التعليم المتوسط هم الذين لديهم 11-12 سنة؛ وهذا بنسبة تقدر 40%، ثم يليها الذين بلغوا 13-14 سنة؛ وهذا بنسبة تقدر 31%؛ ثم يليها الذين بلغوا 15-16 سنة وهذا بنسبة تقدر 24%، وأخيرا يليها الفئة العمرية 17-18 سنة وهذا بنسبة تقدر 5%.

جدول رقم (03): يمثل توزيع أفراد حسب متغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
الأولى متوسط	68	%34
الثانية متوسط	60	%30
الثالثة متوسط	40	%20
الرابعة متوسط	32	%16
المجموع	200	%100

نلاحظ من خلال الجدول (03) أن نسبة 34% من السنة الأولى، ثم تليها السنة الثالثة بنسبة 30%، ثم تليها السنة الثالثة بنسبة 20%، وأخيرا تليها السنة الرابعة بنسبة 16%.

4 الأساليب الإحصائية: تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية: النسبة المئوية، الانحراف المعياري، المتوسط الحسابي، اختبار ت، معامل الارتباط بيرسون، الانحدار الخطي المتعدد، بينما تمت المعالجة الإحصائية للبيانات من خلال البرنامج الإحصائي Spss20.

5-عرض وتحليل وتفسير فرضية الدراسة:

تنص هذه الفرضية على: عوامل العنف لديه تأثير في أشكال العنف في الوسط المدرسي حسب وجهة نظر التلاميذ في التعليم المتوسط، ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام نموذج الانحدار الخطي المتعدد، وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (04): نتائج الانحدار المتعدد المتعلقة بفرضية الدراسة

المتغير التابع	المتغيرات المستقلة	ر	$ر^2$	قيمة ف	دلالة ف	بيتا	Fقيمة	دلالة ت	معامل تضخم التباين
أشكال العنف في الوسط المدرسي	العوامل الأسرية	0.517	0.258	28.802	0.000	0.800	1.265	0.206	2.160
	العوامل المدرسية					0.411-	0.602-	0.548	2.471
	العوامل النفسية					0.368-	5.552-	0.00	2.596
	العوامل التي ترجع إلى جماعة الرفاق					0.157-	2.366-	0.018	2.382
	العوامل الإعلامية الثقافية					0.049-	0.756-	0.450	2.237

من أجل معرفة العلاقة بين أشكال العنف في الوسط المدرسي والمتغيرات المفسرة (عوامل العنف)، تم استخدام نموذج الانحدار الخطي المتعدد كما يوضح في الجدول رقم (04)، والذي اعتبرت فيه متغيرات عوامل العنف كمتغيرات تفسيرية ومتغير أشكال العنف في الوسط المدرسي كمتغير تابع، وبالتالي أظهرت نتائج نموذج الانحدار معنوي وذلك من خلال قيمة (ت) البالغة

(28.80) بدلالة (0.00) وهي أصغر من مستوى المعنوية (0.01)، وبالتالي يوجد تأثير من المتغيرات المستقلة على المتغير التابع ونستطيع التنبؤ بأشكال العنف في الوسط المدرسي من خلال عوامل العنف، وتفسر النتائج أن المتغيرات المفسرة تفسر (25%)من التباين الحاصل في أشكال العنف في الوسط المدرسي وذلك بالنظر إلى معامل التحديد ($ر^2$)، كما جاءت قيمة بيتا التي توضح العلاقة بين أشكال العنف في الوسط المدرسي والعوامل الأسرية بقيمة (0.800) ذات دلالة إحصائية، حيث يمكن استنتاج ذلك من قيمة (ت) والدلالة المرتبطة بها، وكذلك جاءت قيمة بيتا لمتغير العوامل المدرسية بمقدار (-0.411)، كما جاءت قيمة بيتا لمتغير العوامل المدرسية بمقدار (-0.411)، كما جاءت قيمة بيتا لمتغير العوامل النفسية بمقدار (0.368)، كما جاءت قيمة بيتا لمتغير العوامل التي ترجع إلى جماعة الرفاق بمقدار (-0.157)، وكذلك جاءت قيمة بيتا لمتغير العوامل الإعلامية والثقافية بمقدار (-0.049)، كما يوضح الجدول رقم (04) نتائج اختبار التعددية الخطية، حيث كشفت النتيجة أن عامل تضخم التباين للنموذج أصغر من (3) مما يشير إلى عدم وجود مشكلة تعددية خطية بين متغيرات النموذج.

فمن خلال تحليل نتائج فرضية الدراسة توصلنا إلى أن جميع متغيرات عوامل العنف لديه تأثير في كل مستويات أشكال العنف المدرسي (العنف اللفظي، العنف الجسدي، العنف الرمزي، العنف ضد الممتلكات، التحرش الجنسي) كما يرى أفراد عينة الدراسة، وجاءت العوامل الأسرية في الدرجة الأولى ثم تليها العوامل الإعلامية والثقافية في الدرجة الثانية، وبعدها العوامل التي ترجع إلى جماعة الرفاق في الدرجة الثالثة، ثم العوامل النفسية في الدرجة الرابعة، أما العوامل المدرسية فقد جاءت كأدنى درجة.

فحسب التلاميذ في التعليم التوسط أن العوامل الأسرية لديها تأثير جوهري في الدرجة الأولى في حدوث مختلف أشكال العنف في الوسط المدرسي مقارنة للعوامل الأخرى، وتبدو حسب الباحثة هذه النتيجة مقبولة، وتعود أسباب النتيجة إلى الأساليب والمعاملة التربوية التي تتبعها الأسرة في التربية حيث تنعكس على شخصية وسلوكات أبنائها، وبالتالي فالأسرة تعتبر البنية الأولية للمجتمع وهي الركيزة الأساسية، حيث يتعلم فيها الطفل منذ ولادته مجموعة من القيم واتجاهات التي بدورها تساهم في عملية التفاعل الاجتماعي وذلك عن طريق احتكاك أفراد العائلة وخاصة الوالدين، ولذلك فالأسرة التي تنعدم فيها قيم أخلاقية وحميدة وأساليب تربوية سليمة تصبح في حد ذاتها بيئة مناسبة تسمح بظهور سلوكات سلبية تنعكس على المجتمع من الدرجة الأولى وفي هذا السياق فان الأسرة تلعب دور هاما في تشكيل السلوك السوي والغير السوي، وتعتبر العوامل الأسرية من أحد العوامل الهامة التي تساهم في ظهور العنف داخل المدرسة، فالتلميذ الذي

يشاهد العنف في الأسرة كالصراع بين الأب والأم، ومعاناته في مختلف المشاكل الأسرية يؤثر فيه، فعندما يذهب إلى المدرسة ويكون ذهنه مشوش بسبب المشاكل والضغوطات التي يعيشها مع أسرته من شأنه أن يكون متنفسا للمدرسة، وتنتقل السلوكات العنيفة من الأسرة إلى المدرسة، وكثير من باحثي النفس أرجعوا انتشار ظاهرة العنف إلى العوامل الأسرية ومن بين هذه الدراسات دراسة الباحث إبراهيم (1996) والتي هدفت دراسته الكشف عن أثر العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بأحداث الشغب، وتوصلت نتائجها إلى أن التنشئة الأسرية اثر كبير في تهيئة الاستعداد لأحداث. وتؤيد دراسة عبد الكريم (1995) مع نتائج الدراسة الحالية التي هدفت إلى الكشف عن أساليب المعاملة بالتطرف لدى الأبناء وتوصلت نتائجها إلى أن معظم الأبناء المتطرفين من بيئات أسرية تتسم بأساليب المعاملة الوالدية غير السوية من الأبناء والأمهات (بوجملين، 2017، ص. 252).

زيادة إلى العوامل الأسرية نجد العوامل الإعلامية والثقافية التي لديها أيضا تأثير جوهري في حدوث مختلف أشكال العنف في الوسط المدرسي حسب ما أفادوا به أفراد عينة الدراسة، وترجع الباحثة أسباب هذه النتيجة إلى المؤثرات الإعلامية والثقافية السلبية التي تغزو عقول التلاميذ حيث من خلالها يتم بث برامج تخالف قيمنا الإسلامية وعاداتنا وتقاليدنا. ومن بين الدراسات التي اتفقت مع هذه النتيجة دراسة عبد الله محمد (2008) حيث توصلت من خلاله نتائجه أن العوامل المسئولة عن العنف المدرسي حسب وجهة نطر التلاميذ هي العوامل الخاصة بالجانب الإعلامي في الدرجة الأولى.

وحسب أيضا ما أفادوا به أفراد عينة الدراسة، وزيادة إلى العوامل السابقة توصلنا إلى أن العوامل التي ترجع إلى جماعة الرفاق لها أيضا تأثير في حدوث مختلف أشكال العنف في الوسط المدرسي. وترجع الباحثة أسباب هذه النتيجة إلى تشجيع رفاق السوء إلى الفساد والتخريب وغيرها من السلوكات العنيفة، وهذا ما أكده بلال بوترعة وأشواق بن عمار 2019 أن العنف المدرسي يشكل واحد من أهم المشاكل الاجتماعية ذات الآثار السلبية التي تواجه المجتمع المدرسي خصوصا، وتعتبر جماعة الرفاق واحدة من العوامل التي لها دور كبير في توجيه الطفل نحو هذا العنف الممارس داخل المدرسة، باعتبارها تشكل جزءا رئيسيا في حياة التلميذ.

زيادة إلى العوامل الأسرية والعوامل الإعلامية والثقافية والعوامل التي ترجع إلى جماعة الرفاق كذلك توصلنا إلى أن العوامل النفسية لها أيضا تأثير في حدوث مختلف أشكال العنف في الوسط المدرسي حسب ما أفادوا به أفراد عينة الدراسة. وترجع الباحثة أسباب هذه النتيجة إلى طبيعة المرحلة العمرية التي يعيشها التلاميذ في هذه المرحلة التي يبحث فيها عن إشباع حاجاته

النفسية والاجتماعية رغم الظروف الصعبة التي يجتازها فيها وبها تدفعه للاعتراض على تلك الظروف من خلال السلوكات العنيفة.

وحسب النتيجة كذلك تم التوصل إلى أن العوامل المدرسية لها أيضا تأثير في حدوث مختلف أشكال العنف في الوسط المدرسي حسب ما أفادوا به أفراد عينة الدراسة، وترجع الباحثة أسباب هذه النتيجة إلى غياب دور الأخصائي النفسي المدرسي في المرحلة المتوسطة، وعدم انعقاد محاضرات أو ندوات تحسيسية حول قضية العنف المدرسي وما تنتج عنها من آثار سلبية وعواقب وخيمة على التلاميذ، وهذا ما أكدته دراسة علي لعيبي جبارة حيث تبين من خلال النتائج أن أهم أسباب العنف المدرسي تتمثل في غياب دور المرشد التربوي في المدارس، فضلا عن عدم وجود وسائل ترفيهية في المدرس للتنفيس عن الانفعالات طلبة المرحلة الإعدادية وكذلك المعاملة القاسية للطلبة من بعض المدرسين والمدرسات .

- خاتمة:

ظاهرة العنف في الوسط المدرسي شائعة ومنتشرة ولكن بدرجات متفاوتة وتدخل فيها عدة متغيرات، ولهذا فان تواجد هذه الظاهرة ليست حديثة في مدارس العالم عامة والمدرسة الجزائرية خاصة وإنها هي ظاهرة قديمة وموجودة منذ القدم، لكن الجديد والشيء الملفت الانتباه فيها أنها تعددت في وأشكالها داخل المؤسسات التعليمية واختلاف في عواملها، لهذا أصبحت ظاهرة جد خطيرة وتمثل عائقا للمؤسسة التعليمية للمدرسة لعدم سير الأهداف المنوط بها.

وبالتالي حاولنا في هذه الدراسة لمس بعض جوانب الموضوع عن طريق الوقوف على أشكال وعوامل العنف في الوسط المدرسي، ولقد تمثلت أهداف دراستنا الحالية في التوصل إلى الكشف والتعرف على إذ ما عوامل العنف لها تأثير بمستوى أشكال العنف في الوسط المدرسي من وجهة نظر أفراد العينة في المدارس المتوسطة، وقد اتضح من خلال النتائج المتوصل لاحظنا في تداخل وتشابه العوامل التي تؤدي بالتلميذ إلى قيامه بمختلف أشكال العنف المدرسي سواء كانت لفظية أو جسدي أو رمزية أو عنف ضد الممتلكات أو سلوكيات جنسية، سواء كانت هذه العوامل متعلقة بالأسرة أو المدرسة أو وسائل الإعلام أو العوامل الذاتية، خاصة أن التلميذ في المرحلة المتوسطة مرحلة بداية المراهقة التي يكثر فيها استخدام العنف كتعبير منهم عن رفض المواقف المثيرة للعنف لديهم. وبالتالي فان عوامل العنف تساهم في التنبؤ بمستوى أشكال العنف في الوسط المدرسي من وجهة نظر التلاميذ في التعليم المتوسط، ولكن النتائج تبقى رهينة العينة وخصائصها، وبالتالي نقترح على الباحثين في الدراسات المستقبلية الاهتمام بالموضوع ويمكن على أساسها التطرق إلى دراسات أخرى مكملة لهذه الدراسة، وذلك بدراسة متغيرات أخرى أو البحث عن الاستراتيجيات

الوقائية والعلاجية للحد من هذه الظاهرة التي أصبحت تهدد كيان الفرد بشكل خاص وكيان المجتمع بشكل عام، خاصة أنها في تزايد مستمر في الآونة الأخيرة في المؤسسات التربوية الجزائرية.
وفي ضوء النتائج المتوصل إليها نقترح ما يلي:

1-إجراء المزيد من الدراسات المتصلة بالعنف المدرسي على فئات عمرية أخرى.

2-ضرورة تفعيل الأنشطة الرياضية والاجتماعية للتلاميذ لتفريغ طاقاتهم.

3-توجيه الآباء والعاملين داخل المؤسسة التعليمية إلى ضرورة الابتعاد عن استخدام أساليب التأنيب والنبذ والحط من قيمة الذات.

4-اهتمام المؤسسة التعليمية بالجوانب الانفعالية والاجتماعية وعدم الاقتصار على الجوانب المعرفية التحصيلية فقط.

5-تفعيل دور المستشار التوجيه والإرشاد بنحو أكبر والتركيز على المتابعة والمعالجة الوقائية للتلاميذ الذين يعانون من مختلف المشكلات.

قائمة المراجع:

- التل شادية، أحمد والحربي نشمية، عبد الله. (2014). العنف المدرسي وعلاقته بسلوكيات العجز المتعلم لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة في ضوء بعض المتغيرات، مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية المجلد (9)، العدد (1)، [48-69].

- الخشاب سامية، مصطفى ونصور محمد، مهنا. (2014). المحددات الاجتماعية والثقافية للعنف المدرسي. العلوم التربوية. العدد (2)، [01- 28].

- الخولي محمود، سعيد. (2007). العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة. القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

- الشهري، علي بن نوح بن عبد الرحمن. (2009). العنف لدى الطلاب المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية في مدينة جدة، رسالة ماجستير في الإرشاد النفسي، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

- العكور، محمد. (2007). الدليل الوقائي لحماية الطلبة من العنف والإساءة، تمّ استرجاعها في تاريخ اليوم 2020/10/04 من الموقع الإلكتروني www.pdffactory.com

- النيرب عبد الله محمد. (2008). العوامل النفسية والاجتماعية المسئولة عن العنف المدرسي في المرحلة الإعدادية كما يدركها المعلمون والتلاميذ في قطاع غزة، رسالة ماجستير في الإرشاد النفسي كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

- بدر الدين ريهام، محمود حسن. (2017). بعض السيمات النفسية المنبئة بالتحرش الجنسي. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد (01)، العدد (2)، [96- 140].

- بن دريدي فوزي، أحمد. (2007). العنف لدى تلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية، الرياض، المملكة العربية السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

- بوترعة بلال وبن عمار أشواق. (2019). دور جماعة الرفاق في توجيه الطفل نحو العنف المدرسي. مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية. المجلد (3)، العدد (1)، [169- 187].

- بوجملين، حياة. (2017). دراسات حول العنف والاعتداء الجنسي على الطفل. ملتقى علمي بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد الأول، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر.

- حسين محمود، عطا. (2014). أسباب العنف الجامعي وأشكاله من وجهة نظر عينة من الطلبة الجامعيين. مجلة جامعة الأقصى سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد (18)، العدد (1)، [168- 196].

- حمود طه، وواضح، العمري. (2015). أسباب العنف لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة حسب أراء المدرسين دراسة ميدانية ببعض متوسطات ولاية مسيلة، مجلة الأستاذ، العدد (214).

- دحدي، إسماعيل. (2012). مؤشرات العنف في الوسط المدرسي دراسة وبائية ببعض ثانويات مدينة ورقلة السنوات الأولى ثانوي نموذجا، رسالة ماجستير في علم النفس المدرسي، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر.

- عبد الجواد عاطف، مفتاح أحمد. (2020). العلاقة بين العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وممارستهم للعنف المدرسي قي إطار خدمة الفرد السلوكية. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، المجلد (03)، المجلد (49)، [699- 740].

- عجرود صباح، (2007). التوجيه المدرسي وعلاقته بالعنف في الوسط المدرسي حسب اتجاهات تلاميذ المرحلة الثانوية، دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم الثانوي والتقني بولاية أم البواقي، رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

- عيسى إيهاب، وطارق، عبد الرؤوف محمد. (2014). العنف المدرسي: مفهومه-أسبابه-علاجه. القاهرة، مصر: مؤسسة الطيبة للنشر والتوزيع.

- كامل محمد، فاطمة. (2011). العنف المدرسي عند الأطفال وعلاقته بفقدان أحد الوالدين. دراسات تربوية، العدد (14)، [179- 208].

- مباركي محند اورابح وخلفان رشيد. (2017). العنف المدرسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط. مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، العدد (7)، [216- 231].

- مباركية أسامة ورحوي عباسية بلحسين. (2022). ظاهرة العنف في الوسط المدرسي (الدوافع وسبل الوقاية والعلاج). مجلة العلوم الانسانية، المجلد (01)، العدد (33)، 43- 59.

- مصطفى مباركة، وقريشي، وعبد الكريم (2018). واقع العنف المدرسي من وجهة نظر التلاميذ مرحلة التعليم الثانوي. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (33)، [839- 854].

- Andrea Sirota .(2005). Violence a l'école des violence vécues aux violences agies. Bréal. France

- Bauer, A. (2010). Mission sur les violences en milieu scolaire, les sanctions et la phase de la famille. Paris : Rapport remix aux ministres de l'éducation national

- Ji-Kang Chen, Ron Avi Astor. (2012). School variables as mediators of personal and family factors on school violence in Taiwanese junior high schools. Youth Society, 44 (2), [175-200]. DOI: 10.1177/0044118X12448145.